الخرائط تحتفظ بأسماء الأحياء القديمة رغم محوها من الواقع بعد نصف قرن من التغيير

مشروع رقمي يجمع آلاف الخرائط القديمة ويربطها بأسماء الشوارع الحالية لحفظ ذاكرة المدن المتغيرة

(تحقيق) ٥ أيلول ٢٠٢١ – ٨ صفحات – ٤٢٠٠ كلمة

بقلم: هالة منصور الزيني

في مبنى بلدية مدينة بيت الرمان القديمة، يجلس أربعة موظفين حول طاولة واحدة تحمل خرائط ورقية صفراء تعود إلى خمسينيات القرن الماضي. الهدف من العمل واضح: مقارنة كل شارع في المدينة اليوم بما كان يقابله قبل أن تتغير أسماؤه أو يختفي تحت مبنى جديد. المشروع بدأ قبل ثلاث سنوات بتمويل من صندوق التراث الحضري، وشارك فيه حتى الآن ٣٢ متطوعاً و١٤ موظفاً من البلدية.

الفكرة بسيطة في ظاهرها: رقمنة ٦٤٠ خريطة ورقية وربطها بقاعدة بيانات تسمح بالبحث عن اسم شارع قديم فتظهر على الشاشة المواقع الحالية له. لكن التنفيذ كشف مشكلة أكبر من المتوقع. فبعض الخرائط لا تذكر أرقاماً للمنازل، وبعضها يستخدم أسماء محلية لا توجد في أي سجل رسمي، وبعضها الآخر يرسم حدوداً لأحياء لم تعد موجودة على الأرض.

٤٢٠٠ خريطة ورقية تنتظر من يقرأها

تضم المجموعة خرائط من ١٩٥٢ و١٩٦٤ و١٩٧٨ و١٩٩٠، وكل واحدة منها تمثل مدينة مختلفة بمقياس رسم مختلف. الفريق اضطر إلى بناء جدول وسيط يحول كل قياس إلى إحداثيات جغرافية، وهو عمل يستغرق ساعتين للخريطة الواحدة في المتوسط. وقد أنجز حتى الآن ٢٧٠ خريطة، أي ٤٢ بالمئة من المجموع، وتوقع المشرفون أن يكتمل العمل في آذار ٢٠٢٧ إذا بقي التمويل مستقراً.

الصعوبة الثانية كانت بشرية. كبار السن يعرفون أسماء الشوارع القديمة عن ظهر قلب، لكنهم يخلطون بين شارعين متجاورين بعد خمسين سنة من التغيير. لذلك أضيف إلى المشروع تطبيق هاتفي يسأل المستخدم سؤالاً بسيطاً: هل هذا الشارع ما زال موجوداً؟ وإذا كان الجواب لا، يطلب منه تحديد موقعه على خريطة حديثة. ٦٢ متطوعاً شاركوا في هذه المرحلة، وصحح بعضهم أخطاء في الخرائط الرسمية الحالية نفسها.

الأرشيف الضوئي لمدينة بيت الرمان يحفظ ٤٢٠٠ خريطة ورقية من الخمسينيات والسبعينيات

(تحقيق) ٥ أيلول ٢٠٢١ – ٨ صفحات – ٤٢٠٠ كلمة

بقلم: هالة منصور الزيني

في مبنى بلدية مدينة بيت الرمان القديمة، يجلس أربعة موظفين حول طاولة واحدة تحمل خرائط ورقية صفراء تعود إلى خمسينيات القرن الماضي. الهدف من العمل واضح: مقارنة كل شارع في المدينة اليوم بما كان يقابله قبل أن تتغير أسماؤه أو يختفي تحت مبنى جديد. المشروع بدأ قبل ثلاث سنوات بتمويل من صندوق التراث الحضري، وشارك فيه حتى الآن ٣٢ متطوعاً و١٤ موظفاً من البلدية. وقد أنجز حتى الآن ٢٧٠ خريطة، أي ٤٢ بالمئة من المجموع، وتوقع المشرفون أن يكتمل العمل في آذار ٢٠٢٧ إذا بقي التمويل مستقراً.

الفكرة بسيطة في ظاهرها: رقمنة ٦٤٠ خريطة ورقية وربطها بقاعدة بيانات تسمح بالبحث عن اسم شارع قديم فتظهر على الشاشة المواقع الحالية له. لكن التنفيذ كشف مشكلة أكبر من المتوقع. فبعض الخرائط لا تذكر أرقاماً للمنازل، وبعضها يستخدم أسماء محلية لا توجد في أي سجل رسمي، وبعضها الآخر يرسم حدوداً لأحياء لم تعد موجودة على الأرض.

٤٢٠٠ خريطة ورقية تنتظر من يقرأها

تضم المجموعة خرائط من ١٩٥٢ و١٩٦٤ و١٩٧٨ و١٩٩٠، وكل واحدة منها تمثل مدينة مختلفة بمقياس رسم مختلف. الفريق اضطر إلى بناء جدول وسيط يحول كل قياس إلى إحداثيات جغرافية، وهو عمل يستغرق ساعتين للخريطة الواحدة في المتوسط. وقد أنجز حتى الآن ٢٧٠ خريطة، أي ٤٢ بالمئة من المجموع، وتوقع المشرفون أن يكتمل العمل في آذار ٢٠٢٧ إذا بقي التمويل مستقراً.

الصعوبة الثانية كانت بشرية. كبار السن يعرفون أسماء الشوارع القديمة عن ظهر قلب، لكنهم يخلطون بين شارعين متجاورين بعد خمسين سنة من التغيير. لذلك أضيف إلى المشروع تطبيق هاتفي يسأل المستخدم سؤالاً بسيطاً: هل هذا الشارع ما زال موجوداً؟ وإذا كان الجواب لا، يطلب منه تحديد موقعه على خريطة حديثة. ٦٢ متطوعاً شاركوا في هذه المرحلة، وصحح بعضهم أخطاء في الخرائط الرسمية الحالية نفسها.

الخرائط تحتفظ بأسماء الأحياء القديمة رغم محوها من الواقع بعد نصف قرن من التغيير

مشروع رقمي يجمع آلاف الخرائط القديمة ويربطها بأسماء الشوارع الحالية لحفظ ذاكرة المدن المتغيرة